

رمضان 2011

الدراما المصرية: الرؤية مشوشة والمستقبل مجهول

الطاهرة - محمد عبد الرحمن

«من النهاردة ما فيش حكومة... أنا الحكومة». لا شك في أن هذه العبارة الشهيرة التي قالها أحمد السقا في فيلمه «الجزيرة» (2007 - إخراج شريف عرفة) بقيت محفورة في أذهان الجمهور العربي، وخصوصاً المصري منه. وقد أدى السقا في هذا الشريط دور تاجر مخدرات، يعد نفسه المرجعية الشرعية، ويتعامل مع المحيطين به على هذا الأساس. السيناريو نفسه ينطبق على سوق الدراما المصرية التي تعاني اليوم غياب الإنتاج الحكومي لأسباب عدة. وما زاد الطين بلة غياب أي بديل للممول الرسمي. وبالتالي، فالموسم الرمضاني سينتأثر هذا العام بعوامل عدة، أبرزها القائمة السوداء بأسماء الممثلين الداعمين للنظام المخلوع، على رأسهم إلهام شاهين ويسرا وغادة عبد الرزاق، إلى جانب غياب جهات إنتاجية تقف خلف أعمالهم، علماً بأن الشركة التي كانت تتولى إنتاج مسلسل شاهين «قضية معالي الوزيرة» توقف نشاطها بعد تجميد أرصدة الشركاء المساهمين فيها، أولهم منير ثابت شقيق سوزان مبارك.

هكذا يمكن القول إن جميع النجوم (المدرجين ضمن اللائحة السوداء أو... البيضاء) سيعانون في الأشهر المقبلة، وسيغيب قسم كبير منهم عن شاشات شهر الصوم، إذ إن السوق تعاني غياباً كاملاً للإنتاج الحكومي. وهنا لا بد من الإشارة إلى أن سبب تراجع الدولة عن دعم الدراما لا يعود فقط إلى قرار يقضي بضبط الإنفاق في هذا المجال، بل لأن رموز هذا القطاع الحكومي مهددة بالتساقط. وبخلاف وزير الإعلام السابق أنس الفقي، ورئيس «اتحاد الإذاعة والتلفزيون» أسامة الشيخ الموقوفين حالياً بتهمة إهدار المال العام، فإن المسؤولين الجدد لـ«ماسبيرو» لن يتمكنوا من التصديق على خطة إنتاج رمضان 2011 في المرحلة الحالية. وبالتالي، لن يجد المنتجون الشريك الذي كان يسهم في تحمّل ربع الكلفة على الأقل ويدعم عرض المسلسلات على الشاشات الوطنية.

الأمر نفسه ينطبق على «مدينة الإنتاج الإعلامي» التي طاولتها انتقادات متتالية خلال المرحلة السابقة بسبب إنتاج مسلسلات دون المستوى إلا في حالات نادرة. وهو ما سيدفع رئيسها سيد حلمي إلى الامتناع عن إعلان خطته الدرامية لهذا العام إلا بعد أن يتأكد من أن الأعمال التي سيشارك في إنتاجها ستروق الجمهور والصحافيين

توقف تصوير مسلسل إلهام شاهين بسبب شقيق سوزان مبارك!

والنقاد على حد سواء، والجميع يذكر طبعاً كيف كانت المدينة تتجاهل في السنوات السابقة الانتقادات التي أطلقها الصحافيون ضد مسلسلات عدة، وخصوصاً تلك التي تجاهلها الجمهور بسبب تدني مستواها. لكن الوضع الآن تغير وكل عمل لن يحقق إقبالا جماهيرياً سيعد وسيلة لإهدار المال العام. السيناريو نفسه يتكرر مع شركة «صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات». ورغم أن هذه الأخيرة هي شركة حكومية وتابعة لـ«التلفزيون المصري» اتهم وزير الإعلام السابق بإعطائها الضوء الأخضر لاستغلال الحقوق الإعلامية للدعابات التي تبث على قنوات التلفزيون الرسمي بسعر يقل عن ذلك الذي عرضته شركات أخرى، وبما لا يناسب مكانة شاشة

الدولة. ويرأس هذه الشركة حتى الآن إبراهيم العقباوي ابن شقيقة صفوت المخلوع حسني مبارك.

إذا يبدو واضحاً أن مواقف كل هذه الجهات من دراما العام الحالي لن تتحدد إلا بعد تغيير مسؤوليها أو صدور قرار رسمي بإبقائهم، وهو الاحتمال الأضعف

تعاين السوق
غياباً كاملاً للإنتاج
الحكومي

بسبب ثورة التغيير التي تجتاح مصر حالياً، وترفض أي وجوه تعاملت مع النظام السابق، لكن حتى المنتجون المستقلون الذين قد يغامرون بدخول هذا القطاع، ستواجههم صعوبات عدة: أولاً انهيار سوق التوزيع داخل مصر بسبب عدم الإقبال المتوقع من «التلفزيون المصري» والقنوات الخاصة على شراء حقوق البث كما كان يحصل في الأعوام الثلاثة الأخيرة. والجميع يدرك حالياً أن السوق الخليجية وحدها لم تعد تكفي لتعويض نفقات الإنتاج إلا في حال خفض النجوم لأجورهم بنسب كبيرة، وهو أمر غير متوقع حتى الآن حسب تصريحات معظم الممثلين.

يضاف إلى كل ما سبق عنصران فاعلان أولهما التوقيت، لأن إنجاز

أي مسلسل يتطلب ثلاثة أشهر على الأقل من التصوير، إضافة إلى عمليات المونتاج والتسويق، ولا تزال معظم الاستوديوهات المصرية متوقفة عن العمل، باستثناء بعض المسلسلات والأفلام التي بدأ تصويرها قبل الثورة، أو التي يغيب عنها النجوم. أما العنصر الثاني، فهو المزاج العام للشوارع المصري المشغول حالياً باستعادة الأمن ودوران عجلة الاقتصاد. وهو الأمر الذي يجعل التفكير في مسلسلات رمضان رفاهية تثير الاستفزاز. وأخيراً وهذا هو الأهم أن الاستحقاقات البرلمانية ستكون قبل شهر الصوم، والانتخابات الرئاسية بعدها، وبالتالي لن تتوقف برامج الـ«توك شو» التي تعد المنافس الرئيسي للمسلسلات خلال رمضان.



الزعيم
v/s هنيدي

رغم أن النجمين كانا ضد الثورة، إلا أن عادل إمام (الصورة) ومحمد هنيدي قد يكونان الراجح الأكبر في سباق رمضان المقبل. والسبب انطلاق تصوير مسلسليهما «فرقة ناجي عطاءلله» (بطولة عادل إمام)، و«مسيو رمضان مبروك أبو العلمين» (بطولة محمد هنيدي) قبل اندلاع «ثورة 25 يناير» التي عطلت معظم المشاريع الفنية، وخصوصاً الدرامية منها. ويستكمل النجمان تصوير عمليهما في سرية تامة لضمان اللحاق بشهر رمضان المقبل. وبالتالي هناك فرصة كبيرة ليعرض المسلسلان مصرياً وعربياً على أكثر من شاشة بسبب قلة الأعمال المتوقعة تصويرها هذا العام، لكن طبعاً لا بد من الإشارة إلى أن اسمي «الزعيم» وهنيدي موجودان على القائمة السوداء... فهل يؤثر ذلك في نجوميتهما؟ الجواب في رمضان 2011.



ريموت كونترول



الوزير الذي رأى الثورة
«دريم 2» ■ 20:30

تعيد قناة «دريم 2» الليلة عرض حلقة برنامج «كنت وزيراً» مع جمال الكشكي، التي أطل فيها وزير الداخلية المصري منصور العيسوي (الصورة). وتحدث هذا الأخير في المقابلة عن ملفات عدة، أبرزها توقعه قبل أشهر اندلاع ثورة في مصر، وخطة الحالية لإعادة الأمن إلى شوارع القاهرة.



مهي وندي عند غايي
«الجديد» ■ 20:40

يستضيف غابريال يمين في حلقة الليلة من برنامج «بيروت مع غايي» الإعلامية مهي سلمي، والممثلة اللبنانية ندى بو فرحات (الصورة). ويناقش يمين مع ضيفته آخر مشاريعهما، وموقفهما من التطورات الاجتماعية والسياسية في لبنان. وتتخلل الحلقة استكشحات كوميدية.



دومينيك تكشف المستور
otv ■ 20:45

تفشي دومينيك حوراني أسرارها وتكشف «المستور» بشأن حياتها الشخصية لطارق سويد في حلقة الليلة «الآلة» مع طارق سويد ومي سحاب. وتحدث للمرة الأولى عن كواليس مسيرتها الفنية وحياتها العائلية. وتكشف عن آخر أعمالها ومشاريعها الغنائية.



ولعها... وعطيني شحطة
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

يتابع برنامج «نبض» مع ماتيلدا فرج الله، قانون الحد من التدخين، وطرحه على الجلسة العامة لمجلس النواب للتصويت عليه. وتساءل فرج الله، لماذا الماطلة في إقرار القانون، رغم توقيع رؤساء الكتل النيابية وكل النقابات وجمعيات المجتمع المدني على عريضة تؤيد ذلك؟



البلد (مش) ماشي
lbc ■ 21:30

يفتح مارسيل غانم في برنامج «كلام الناس» هذا المساء، ملف البطالة في حلقة بعنوان «بلد عاطل من العمل». فيرصد أيام الشلل وأرقام الجمود، ويتحدث عن نواب ووزراء ومؤسسات وأشخاص عاطلين من العمل، ويسأل: إلى متى يبقى الشعب صامتاً ولا يتحرك؟



منى مع الطائفية أم ضدها؟
mtv ■ 21:15

تستقبل منى أبو حمزة في «حديث البلد»، الإعلامية مي شدياق (الصورة)، النائب عقاب صقر، ديانا كرازون، وأنور نور. وتضيء أيضاً على مسيرة «نعم لإسقاط النظام الطائفي». ثم تستضيف الأب فادي ثابت والممثلة كارول عون. وريتا فرقي، لتتحدث عن كتابها الأخير «R».